

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم العولمة، كما تطرحها البلدان المتقدمة اقتصادياً في الغالب، هي انعكاس للتغيرات الحالية في العلوم والتكنولوجيا الحديثة. وقد كانت العولمة مدار نقاش واسع النطاق خلال العقدین الأخيرین كموضوع يغلب عليه الطابع الاقتصادي في جوهره، وإن كان يهدف بوضوح إلى خلق مجتمع عالمي واحد ذي ثقافة واحدة فقط. وفي هذا المجتمع «الجديد» المقترح لا بد من التخلي عن الثقافات التقليدية بما فيها الدين والعادات الاجتماعية وذلك من أجل إتاحة المجال أمام تطوير لا تعيقه عوائق لثقافة جديدة قائمة على مفاهيم المادية العلمانية الحديثة. وتهدف هذه الورقة في المقام الأول إلى دراسة ما لهذه الثقافة العالمية الواحدة المطروحة، والداخلية دخولاً سافراً أو مقنناً ضمن نطاق العولمة، من تأثير على العالم الإسلامي في شتى ثقافته. والثقافة في الإسلام أحد عناصر الدين الذي يشكل التوحيد الأساس له. أي الإيمان بالله ووحداًنيّة صفاته بأنه القدير العليم الحاضر أبداً. ومن الواضح أن منظومة الإيمان هذه على طرفي نقيض مع الأهداف التي تحتوي عليها الماديّة العلمانية الحديثة. وفي محاولتنا لفت النظر على نطاق واسع إلى المظاهر المأساوية المحتملة الكامنة في العنصر الثقافي للعولمة ولاسيما التأثير السلبي الذي سيكون لها على الأمة